لأن الخبيصة من الملابس الحسنة وقال صلى الله عليه وسلم حُجبت
النار بالشهوات وحُجبت الجنة بالمكاره قوله حُجبت أي سترت
والمعنى أن من اتبع الشهوات وقع في النار غفلة وهو لا يبصرها
بل يبصر الاشتغال ومن تحمل المشقة في الديانة والمكاره الا
الاسلامية فقد دخل الجنة أي يحمل ما يؤديه إلى الجنة وهو لا ينظر
إلى الجنة بل إلى المكاره وقال عليه الصلاة والسلام فوالله ما الفقر
أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا كما بسطت
على الذين قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما
أهلكتهم يعني فترغبون فيها فيكثر اشتغالكم في جمعها فتغفل
طاعتكم فيها أو تحصل بينكم العداوة بسببها اللهم
اجعل رزق آل محمد كفافا وقال قد أفلح من أسلم ورزق كفافا
وقنعه الله بما رزقه وعن مطرف عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يقرأ ألهاكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي
مالي فهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت
أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت وقال صلى الله عليه
وسلم ليس الغنى من كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس يعني
ليس الغنى من كثر متاعه وحطام دنياه ولكن الغنى من قنع بما
أعطاه الله تعالى وقال عليه الصلاة والسلام إن الله تعالى يقول
ابن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غنى وأسد فقرك وإلا
تفعل ملأت يدك شغلا ولم أسد فقرك وقال صلى الله عليه وسلم
للرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل

١٤

قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك
قبل موتك وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما ينتظر أحدكم إلا غنى مطغيا أو فقرا منسيا
أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال
فالدجال شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر
يعني لا ينتظر أحدكم إن لم يعجل بالأعمال الصالحة ويتوجه إلى الله
تعالى بمجاهدة نفسه قبل أن يأتيه شيء من هذه الأشياء المذ
كورة فتشغله عن طاعة ربه لأن الغنى يطغيه فيمتنع عن
الطاعة والفقر ينسيه الطاعات لما فيه من الجوع والمرض
يفسد قواه والهرم يضعفه ويكره الناس فيه من كثرة
تفنيده أي معنى المفند الكلام المنحرف عن الصحة ويقال
أفند الرجل إذا أكثر كلامه من الكبر والموت المجهز أي
المسرع وقوله والساعة بالرفع مبتدأ خبره أدهى يعني أن
الرجل في الدنيا مع هذه الأحوال المذكورة وبعدها ما هو
أشد وأمر هو الساعة الموعود بها فالسعيد
من اشتغل بما ينجيه ويرفع قدره وترك ما يؤذيه ويحقره
في الآخرة قبل نزول هذه الحالات به وقال صلى الله عليه وسلم
لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا نهى صلى الله عليه وسلم
عن اتخاذ الضيعة وهي البساتين لأن الخلق خلقوا للعبادة
وسر العبادة الذكر والفكر في جلال الله وجماله تعالى بالقلب الفارغ
عن جميع الأغيار وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصو
مة الفلاحين والشركاء وأعوان السلطان وخيانة المذكورين له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1